قال :

ـ سأنام يا شهرزاد!

غير ملابسه، غسل وجهه وفرك أسنانه. دخل حجرة نومه. قبل أن يأوي إلى فراشه ناداها، سألها :

ـ هل تعرفين حكاية إيزيس؟

ـ الأسطورة القديمة!

أومأ برأسه، قالت :

ـ أعرفها، ولكن ليس تفصيلا.

ـ وحكاية زينب، السيدة زينب؟

تطلعت إليه متسائلة، قال :

ـ مخطوطة كتابي في دفترين، في أحدهما ما اعتمدته من الكتاب، والثاني دفتر المسودات، وهناك بعض الأوراق في الدرج الأيمن من المكتب. بإمكانك قراءتها، بإمكانك أن...

تلعثم،

ـ ربما...

سكت، قال :

ـ أشعر ببعض التعب.

ربتت على رأسه كأنها أمه وهو الصغير، أحكمت الغطاء على جسمه، قالت :

ـ لن تمرض يا جدي، ستصبح نشيطا مثل الحصان، وتكتب كل ما تريد.